**جامعة جنوب الوادي**

**كلية الاثار**

**قسم الاثار المصرية**

**العقيدة الاتونية**

**/درؤوف ابو الوفا الوردانى**

**الفرقة الثانية**

**لا شك بان شرار الثورة الدينية قد كان بدا يتطاير منذ ايام تحتمس الرابع**

**ووجد ايضا مناصره قويه في عهد ابنه اممنحتب الثالث فقد**

**عرفنا بان هذا الملك قد اطلق اسم بهاء اتون علي الزورق الملكي الذي اهداه**

**لزوجته الملك ( تي ) كما عاش في عصر ( اممنحتب الثالث ) رجل اسموه (رع**

**مس ) جمع بين وظيفتين احدهما كاهن امون والثانية مدير البيت في معبد اتون**

**وهذا يدل علي ان ( اتون ) كان معترف به في هذا العصر وكان له معبد في طيبه**

**قبل ثوره العمارنة بل وان الالهان ( امون ) و( اتون ) كان علي صلات وديه**

**مثلها في ذلك مثل امون مع باقي الاله المصرية ومن القرائن ايضا التي تدل علي**

**مناصره (امنحتب الثالث) لدين رع انه قد قلد ابنه البكر ( احمس ) منصب كبير**

**كهنة ( بتاح ) رب منف وسمح له بأحياء العاصمة القديمة وبعث عقائدها الدينية**

**ونشرها بين الناس من جديد غير ان هذا الامير لم يعمر كثيرا ومات**

**وهذه هي الاحداث التي قد سبقت عصر ( اخناتون ) بل هذا هو الوسط**

**الذي شب فيه الكل يمجد ( رع ) ويشيد بتعاليمه ويود له لو استطاع الاستمرار**

**في السياسة الدينية التي رسمها ( تحتمس الرابع ) والذي حاول بعده ابنه ( امنحتب**

**الثالث ) ان يتبع خطاه ويسير علي نهجه لولا انه كان رجلا لا يعنيه الا التمتع**

**بترف الحياة والأخذ من نعم الدنيا بأوفر نصيب فاضطر ان يداهن الطرفين ثم**

**راي مصلحته تحتم عليه ان يميل الي الطرف الأقوى ليثبت اركانه في الحكم**

**فانحاز لطرف كهنة ( امون ) وخاصه انه شعر بمحاولاتهم استغلال انه من ام**

**اجنبيه وهي ( موت - ام - ويا ) ابنه الملك ( الميتاني فأقاموا العراقيل امامة ان**

**لم يجهر بمناصرتهم فاستجاب علي الفور وشيد معبد ضخم ل (امون ) في طيبه**

**فاعلن كهنة ( امون ) انه ابن الآلهة ( امون**

**ويبدو ان ( امنحتب الرابع – اخناتون ) نشا في ارمنت القريبة من طيبه وهي**

**عرفت باسم هيلوبوليس مصر العليا وقام علي تعليمه فيها كهنة من اتباع مدرسه**

**لهوت هيلوبوليس وتعمق في دين رع ونحن لا نعرف اذا كانه سنه صغير قد**

**سمح الايفاد الي منف**

**وعقول سنه الصغير لأنه نعلم انه حكم ست سنوات بالاشتراك مع والده وما يقارب**

**منه ثلاثة عشر عام بمفرده وهناك من يجزم انه قد مات ولم يبلغ الثلاثين من عمر**

**ومعني هذا انه اخد يتحمل اعباء الحكم في سن لا يزيد عن اثنته عشر عاما وهل**

**من صبي في مثل هذا السن المبكر ان يتحمل اعباء ثوره دينيه يقف فيها بمفرده**

**امام اكبر قوه عرفتها مصر وهي قوه كوهاني امون وليس من شك ان اخناتون لم**

**يقف بمفرده في المعركة في السنين الاولي دون ان يقف بجانبه شخص قريب منه**

**وهي امه الملكة تي فهي التي كانت توجهه نحو الطريق لتنفيذ تلك السياسة ولقد**

**بدا الملك بان تسمي باسم تقليدي يحوي اسم امون وهو امنحتب الا ان اسم**

**العرش الذي اختاره لنفسه كان يحوي ما يدل علي ارتباط كبير بعقيده الشمس وان**

**كان اسم الشمس هو رع اي الاسم القديم واسم العرش هو نفر\_ خبرورع\_ وع ان**

**رع ويعني رع الاشكال الجميلة انه الوحيد لرع وبمجرد ان جلس علي العرش**

**طلب تقديم مظاهر التقديس لرع علي نطاق واسع واحتفظ بهيئة الإلهة كآدميه ذو**

**راس صغير يعلوه قرص الشمس الا ان اسم اتون اخذ يظهر ليس كعنصر جديد**

**اوجده الملك بل علي اساس هو الاسم الذي اطلق علي قرص الشمس منذ الدولة**

**القديمة حيث انه الاسم الملكي للشمس كجرم سماوي دون ان يرتبط باي صفه من**

**صفات الآلهة وكا الاتجاه في الفترة الاولي من حكم الملك ينحسر في الاعتراف**

**بالإله رع بجانب امون وسمحو كهنة امون للملك ان يشيد معبد للإلهة اتون وهكذا**

**الاول مره سمح لاتون ان يأخذ مكان رسميا بين الاله المصرية وان يعترف به من**

**اصحاب امون ومن الواضح ان الملك اخناتون ارض في البداية مداهنه كهنة**

**امون متمنيا باكتساب بعضهم باعتناق دينه الجديد اذا انه حتا ذلك الوقت كان**

**يحمل الالقاب التقليدية المتوارثة منذ اقدم العصور الفحل القوي المحبوب من**

**الالهين الصقر الذهبي ابن الشمس المحبوب من امون رع وعلي الرغم من كل**

**هذا فان العلاقة لم تتحسن بينه وبين كهنة امون وهذه العلاقة اخذت تسوء منذ**

**اعلان اخناتون لبعض صفات الاله الجديد ( رع حور اختي ) الذي يهني في افقه**

**تحت اسمه الجديد الحرارة الكامنة في اتون بينما كان رع ولا يزال بالنسبة**

**للجميع هو القرص الشمس بذاته وتأكدت ظنونهم عندما اعلن الملك الشاب في**

**حديثه مع وزيره الاول المدعو راع مس ميوله نحو الهه جديد وسجل الوزير هذا**

**الحديث في مقبرته المشهورة رقم ٥٥ بجبان الطيبة ولابد ان كهنة امون احسو**

**بان هناك مؤامرة تحاكى ضدهم مما زاد الطينة بله بان الصراعات الجديدة التي**

**اطلقت مضاجع امون كان يصحبها تجديدات فنيه قلبت الفن القديم وقواعده راسا**

**علي عقب وهو الاسلوب التعبيري وتجنب المبالغة والمثالية في ابراز صور**

**الافراد وحدث كل هذا كله في اوائل عهد اخناتون بالحكم قبل ان يعلن عن توارثه**

**الا عن افصاحه عن صفات اتون اخذ الجو ينذر بالخطر الداهم في العام السادس**

**من حكم الملك وذلك حين اعلي علي الناس وصف اخر لأتون فليس رع صاحب**

**الافقين الذي يرسل اشعته من جبله انه ولدي وقد عاد الينا باسمه الجديد اتون**

**وحيث اخد. يمثل هذا الإلهة بقرص الشمس يمتد منه عشرات الخطوط التي**

**تنتهي بأيدي بشريه تحمل علاقه العنخ وهكذا عرف كهنة امون انه الإلهة الجديد**

**يختلف عن الإلهة المصرية وانه القوه الكامنة في قرص الشمس والحرارة التي**

**تشع منه وليس كالهم الممثل في صوره بشريه او حيوان مقدس وحيث وصلت**

**العلاقات بين الملك وكهان امون الي حد السوء افصح الكهنة عن ثورتهم واخذوا**

**يحكون المؤامرات والقضاء علي الملك ونعرف ذلك من وثيقتين**

**الاولي : وهي عباره عن وثيقه للملك كتبت علي احدي لوحات الحدود التي كانت**

**في العاصمة الجديدة لتل العمارنة يتكلم فيها لنا الطريقة التي يقابل فيها الكهنة**

**الثانية : فهي عباره عن تسجيلات دونت مرسومه علي مقبره رئيس الشرطة**

**اماحو وتحتوي المؤامرة التي دبرت من قبل اثنين اجانب وشخص مصري علي**

**الملك والنتيجة لذلك لم يستسلم الملك الشاب واعلن حرب ضد امون وكهنته وترك**

**طيبه وقام بتشييد العاصمة الجديدة اخت اتون وتعاونت معه فرق كبيره من**

**الجيش بهدف محو امون ليس ف طيبه فقط بل في كافه انحاء الإمبراطورية**

**والقضاء علي كهنته ثم بعد ذلك قام الملك بتغير اسمه من امنحتب امون راد الي**

**اخناتون الموفي لاتون واصبح ذلك انكار لإلهه القديم ولمن الآلهة الجديد شيئا**

**رسميا واقام في العاصمة الجديد معبدان للاهه الجديد المعبد الكبير والمعبد**

**الصغير ولم نقدر لهذه الديانة ان تستمر لوقت طويل حيث سرعان ما اختفت بعد**

**موت اخناتون بعدما حكم ١٩ عام او اقل حيث اختفي دون ان نعلم ما حدث له**

**ولو اننا نرجح ان موته نتيجة مؤامرة دبرت لقتله واننا لا نعصر علي قبره حتا**

**الان ولم يلو جهدا كهنة امون لاستعاده جبروتهم مره اخري وهكذا انتهي حركه**

**توحيديه التي دعي لها اخناتون وهي عباده الإلهة الواحد اتون المصور في قرص**

**الشمس**

**\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_**

**نشأة الأتونيه**

**\* نشأة الأتونيه**

**\* فكرة الديانة الأتونيه وكيف دخلت مصر**

**\* قرص الشمس قبل القرن الرابع عشرة ق.م**

**نشأه الأتونية**

**كان المصريون قبل عهد اخناتون يومنوا بفكرة التعدية للأرباب فكانوا يتعبدون**

**للعديد من الارباب والمعبودات وكان لكل معبود صفاته وقدراته الخاصة في**

**نظرهم .كما كان لكل معبود مكان وطقوس خاصة يقوم بها كهنته واتباعه.**

**ولم تكن العقيدة الأتونية او عبادة اتون ظاهرة جديدة خرج بها الملك اخناتون**

**على قومة ،فجزورها ترجع لفترات اقدم بكثير من عهد الملك اخناتون ،فالعقيدة**

**الشمسية ذاتها .والتي تدور في فللك الشمس تعد من اقدم العقائد المصرية**

**،واكثرها انتشارا وقبولا بين الناس ،وقد عرف المصريون الكثير من الارباب**

**ممن ارتبطوا بالعقيدة الشمسية مثل رع ،رع اتوم ،خبري ،رع حور اختى**

**،وغيرهم ...الخ**

**ولكن الجديد التي نادت به هذه العقيدة قد تمثل فيما طلبه اخناتون من الشعب كله**

**من الايمان بالعقيدة الجديدة وبان لا يعبدوا غير الهة اتون وهو ما لم يتقبله**

**الكثير**

**من المصريين ان لم يكن كلهم ،وذلك لصعوبة القبول بالعدول عن معتقداتهم**

**واربابهم المتعددة التي يعبدونها لألاف السنين وبدون مبرر كاف ومقنع لذلك .**

**وعن كلمة "اتون" فهي كلمة مصرية قديمة تعنى :(قرص الشمس )، وقد ورد**

**ذكرها في قصة" سنوهى " فتراه يتحدث عن الملك قائلا :(انه صعد الى افقه**

**،واصبح متحدا مع قرص الشمس "اتون"،وقد ترجع لأقدم من ذللك إذا يرجعها**

**البعض الى نصوص الاهرام ونصوص التوابيت :فقد وردت الاشارة لكلمة**

**"اتون" بمعنى قرص الشمس في الفقرة (334 )من نصوص التوابيت ،وربما**

**يمثل اول اشارة في النصوص لو جود قرص الشمس بين القرنين ، وان قرص**

**الشمس ارتبط هنا بالمعبودة "بات"وليس" حتحور"(1)**

**انظر: لقد اتيت مثل سيد الحاشية ،واولئك الذين يأتون خلف التاسوع**

**يخافوني......،اننى حقا النسل (البذرة) العظيمة ،....وقبل ان تفصل رؤوس**

**المعبودات ،وقبل ان يثبت القرص(قرص الشمس) بين القرنين ، وقبل ان يثبت**

**وجه بات..... وقد اصبحت كلمة "اتون "منذ الاسرة الثامنة عشرة تشير لربوبية**

**الشمس اى" الذى فى قرصه " خاصة اذا ما سبقت بأداة التعريف**

**وهناك العديد من الشواهد حول وجود الاتونية قبل عهد امنحتب الرابع**

**“ Itn cnh “ او مع كلمة الحياة كما في “ p3 itn" مثل" P3"**

**فهناك لوحة من عهد الملك احمس الاول جاء عليها انه حكم ما يحيط به اتون**

**.وان الملك يرى وكانه رع .عندما يشرق مثل اتون ومثل خبري في عيونه ،وان**

**اشعته تشبه وجوه اتوم في غرب السماوات ويلاحظ ان اتون في هذا النص لم**

**يأخذ مخصص اله ،ولعل ذلك يدل على انه حتى ذللك الحين لم يكن يعرف كاله**

**،وان رأى البعض الا ان الاسم هنا يشير للربوبية وإن لم يأخذ المخصص**

**،خاصة وان الاشارة قد وردت ضن فترة اطول تشير لألوهية الملك .**

**وقد وردت اشارة حول الملك "امنحتب الاول " ذكرت صعد الاله عاليا الى السماء**

**واتحد مع اتون ،وفى نقش اخر يرجع لعهد الملك "تحتمس الثالث " ذكر فيه**

**على لسان الملك :انه يحكم ما يحكم به اتون ،وفى إحدى لوحات التعبد للملك**

**"تحتمس الثالث " نجده يتعبد لقرص الشمس ،وتتدلى منه الأيدي بالصورة التي**

**ظهر بها "اتون" في عهد اخناتون**

**وفى نص للوزير "رخمي رع"،وزير "تحتمس الثالث" يصف فيه علاقته بملكة**

**قائلا :رأيت شخصه في شكله الحقيقي رع اله السماء ،ملك مصر العليا والسفلى**

**حيث يشرق واتون حينما يكشف عن نفسه .**

**وعلى نحو ما ورد في نصوص الاهرام من عصر الدولة القديمة فى وصف**

**الشمس واشعته ب "إن ذراع اشعة الشمس ترفع الملك فقد صور قرص الشمس**

**يحفه ذراعان تطوقانه في عهد الملك "امنحتب الثاني "**

**ولقد اصبحت صلة الملك تحتمس الرابع والملك امنحتب الثالث بعبادة الشمس اكثر**

**قوة ووضوحا الى الحد الذى دفع البعض للقول بان تالية اتون حقيقية فقد بدء فى**

**عهد "تحتمس الرابع " ،والشواهد على ذلك كثيرة ومنها نص ورد على جعران**

**تذكاري جاء فيه . انه اذا حرض نفسه على القتال واتون امامه فإنه ينسف**

**الجبال ويدمر الأراضي الجبلية....لكى يخضع سكان الأراضي الجبلية كما اخضع**

**الناس حتى يعبدوا اتون الى ايد الابدين.**

**وفى لوحة اخرى من تل العمارنة"صور عليها اخناتون"وهوه يقرب قربان الى**

**اتون ،والذى وصف عليها بانه ساكن في بيت تحتمس الرابع في بيت اخناتون**

**في "اخت اتون"وقد تزايد الاتجاه نحو الاتونيه فى عهد "امنحتب الثالث "فقد**

**صور على كتلة حجريه وهوه يتعبد لأتون والذى قد صور فى هيئه ادمية لرجل**

**يعلوه قرص الشمس رمز المعبود اتون ،وسمى ب"حورس الافق السعيد فى افقه**

**فى اسمه شو الذى هوه في اتون ،وهذا النقش يعتبر دليلا على وجود عبادة**

**ومعبد فى طيبة"للمعبود اتون قبل عصر اخناتون وكان معبد اتون فى الكرنك**

**يدعى "برايتون" كما اطلق "اتون" على اسم القارب الذى كانت تتنزه فيه**

**زوجته الملكة "تي" فى البحيرة الملحقة بقصرة ،وكان اسم هذا القارب**

**" " "اتون يستطيع" ومن هذه الشواهد وغيرها يمكن ان نستنتج ان ديانة**

**" اتون " كانت معروفة قبل عهد "اخناتون" وإن كانت ذلك فى نطاق ضيق، ان**

**صح القول دون التعارض مع عقيدة التعددية وعبادة وتالية الارباب الاخرى .**